امسك يدك يا عرنوس قال فمسك يده عرنوس وقال ليش يا كلب قطع يا فارس وديني انا ما كان لا مرض في راسك عرض
وانما كان الامر من ميدين المسيح لا رحمو وانا ما كنت معدور راسك عرق لي اربع مراكب وقتل نصف رجال واكثر
ومعلوم كل الملوك لهم خلاف اخلاق الناس فاخذني من ذلك الامر الغيظ والغضب حتى اتصل بنا الحال
الى هذا الحد والان انا كنت اظن انك دوني لان اليوم ما في الثلاث جزاير اشجع مني فرايت وفوق كل ذي
علم عليم واشهد على روحي اني قطرة في هذا البحر وانا مرادي ان تعاملني باللطف وتعف عني وانا اعاود
اعاتب نفسي وارضيك عن كلفتك وقفل جالك والطلق لكم من قبضت وارد لك ما اخذت وما اظن خاطرك
الا طيب ومرادي ان تمهلني بهذا ثلاثة ايام وان لم اقوم فيه والا راسي دم عرنوس قال اطلع وكل المهل ثلاث
ايام فطلع وعاود عرنوس رفع البندير وكذلك النصارى قال وما بات الا على الصلح الا ان في تلك الليلة
وصلت اخوته الاثنين بنحو مية الف بطريق ونفضوا بين عساكره واجتمعوا على بعضهم واستقبلهم سالمرون
وسلم عليهم فقالوا له كيف حالك قال لهم كيف حال من ذل بعد عزه وقتلت رجاله وذلت ابطاله وقال لهم ما جرى والليلة
بايت على انه يخرب دياره ويصبح يتصالح عرنوس ويرضيه على الكثير والقليل وقص لهم القصة فقالوا او فزت انت
والديار ونحن لو قلتم يا جامد هذا ابطال قوي شجعان وما اهدمنا خصمهم في المبارزة مرادنا ان ندبر عليهم
غير هذا التدبير فقالوا اما نبات هون الليلة مضت الى الليلة الثانية مناما منهم ومنهم نصف الليل ونقطع
نكبسهم على حين غفلة منتفيهم ولهم عن اخرهم قالوا الجميع هذا صواب وما فيه افوق من هذا واصبحوا بنو اخاي
بعضهم بعض وباتوا على هذه النية فسمع بهذه الحركة معلم الدولاب خافي على عرنوس وابطال مدينة الرخام طلا الشافع
صار وغطا وطلب خيام عرنوس من دار حول الخيام حرس نصير ابن داغر واسمعيل نصير التحمه من بعيد حتى فالمره
ان هذا شيخ قال لاسمعيل يا ابن عم مرادي ندبر بالكبس اريتي لي ما واسمعيل اراد يقول له روح طار الراهب
قال اقعد بلا رواح قال يا ابن عم وان اموت في نار اي من هالموص قال عدي عن هذا الامر ما بيهمني على عرنوس ونحن
نادا الشيخ تكون قال جمال الدين شيخ قال يا حصا فلا استاذك قاعد قال اي والله قال روح قدامي راح هو واسمعيل
الى ان دخلوا على عرنوس وقالوا له يهنيك بشيخ وعرنوس وكل من في الديوان فرحوا الى لقى جمال الدين الى
ان دخل وسلموا عليه وجلسوه ونادوا يا مرحبا بجمال الدين فقال شيخ انتي لك بخير قال الله يسلمك الله يبارك فيك يا ابو
الكل وكثر منك ومن اولادك ضحكوا الجميع فقال شيخ لعرنوس يا سبحان الله انا ما ارسلت قلت لك لا تجي الا بعساكر
بوصه واولاد عمك وعساكر الاسلام لا تبطا رقة هذا الكلب كثره ونجاسه قد ادركته اخوته البارح تحت الليل
بنحو مية الف ناجح سيف وقد اتفقوا عليك انهم يكبسوك في هذه الليلة الثلاثة ملوك ما يطالعوا منكم ديار
ولا نافخ نار قال وهذا الكلب اتفق معي على الصلح قال الكوم على اتفاق قال بارك الله فيكم ولكن وجيانك لا ابكي كبدهم
في نحرهم واجعل هجمتهم عليهم عرس في امان الله وتوجه فقام جمال الدين وودعهم وطلب خيام النصارى فقال
عرنوس هي يا عساكر الاسلام طالعوا الكل شي تخافوا عليه واتركوا الخيام والوطاقات محلها واطلعوا بنا الى الخيام

ومنها

وتنكروا والكل بصفة اهل هذه الجزاير وطوهم حتى الجموا وتعمل ضيا منا منهم تنود كل منكم دينا دين الله اكبر يا عرنوس
ويهجم بينهم ويضرب له ثلاثة اربعة ارقاب وتلحقه منكم نحو عشرة وتتفرق في اربعة اطراف العسكر وكلكم نادوا انا
عرنوس وانسلوا واتملوا الطاف الله بنا ونقمه عليهم قال فاخذوا الكل شي يخافوا عليه وتنكروا بصفة بطارقه
وخرجوا الى برا الخيام وتركوها في ارضها نصف الليل اتت البطارقه وخرجت متسلحه على السكت وهجموا على خيام
عرنوس فاستقبلت اقبلت نحو عشرين ثلاثين بطل دمزعوا بينهم وجردوا سيوفهم وصرخ كلهم بقول الله اكبر انا عرنوس فوقع
الشك بينهم في بعضهم ووصل الانكار والتفوا الى الصارخ لعزه منهم وفيهم وبل بيده فوقعوا في بعضهم انسلوا الجماعة
اقبلت بقيت البطارقة التفوا السيف معلق جردوا سيوفهم ومالوا وبات السيف يغني في بعضهم وكلما ارادوا
انهم ينكفوا وينتبهوا انها مكيدة تنود جماعة وتخلطهم وتزعق الله اكبر انا عرنوس قال فلا زال السيف يعمل بهم الى
طلوع النهار حتى بانت عساكر الاسلام فصرخ عرنوس الخيل كبت المومنين وكبرت وطلعت على اعناق ذلك اللئام
بحد السيوف البواتر فطارت الرقاب ووقع الضرب خطا وصواب وعاد الدم في انسكاب فلما رات اللئام هذه
المكيدة وقعت فيهم فر اكاد اها هنو ولحقوا على ابطال عرنوس وعساكر مدينة الرخام كانهم قطع الظلام الى ان
كادت ان تصبح عساكر عرنوس ما بين ذلك الجمع الغفير وتكاترت عليها ذلك الكوم والخنازير حتى كادوا ان يقع
فيهم الاياس واذا بالبحار زعاوازبد وقام وقعدوا بان عن نحو مية وخمسين قطعة اسلاميه بتقدمها العظمى والمقدم
وعساكر الاسلام وعساكر برص وكان السبب في ذلك وهو ان عرنوس لما وصل اليه بما يشيم فرق ثلاثة مكاتيب ارسل
كتاب الى بوص وكتاب الى مدينة مصر وكتاب الى اولاد اسمعيل وقلعة صهيون ✿ فقطع النجاب يسعى الى ان دخل
على عماد الدين علم وقبل ايده واعطاه كتاب عرنوس فاخذه وقبله وقراه لقيه خطوة عرنوس الى الاخ العزيز عماد
الدين ان حال وقوفك على هذا الكتاب مرادي ان تجمع اولاد العم وتلاقوا عساكر الاسلام الى اللادقيه وتدركوني على
جزاير البلور ومدينة الزهور ومدينة المنصور حتى الخليج قسطاني ورجالي وغرابي وافونتابادي والمراكب فتوح هذه
الثلاثة جزاير واجعلها غنيمة للاسلام وبكم والسلام ولما قرا الكتاب عماد الدين كاتب الخبر وتاني حصن واجتمعت
رجالها قرا عليهم كتاب عرنوس قالوا نحن فداه فركبوا الجميع ونزلوا الى اللادقيه وارسوا اقامهم بينتوا ملك الاسلام كان
الكتاب اتصل الى السلطان فلما قراه على العساكر وسمعه الكبير والصغير النفط الى النجاب وقال من بلغ عرنوس ان قبطانه
قبضه سالمرون صاحب جزيرة البلور قال يا ملك الاسلام نور الدين جمال الدين وجزان ابوه الراتقة والغانم في
ذلك التلاتة جزاير فقال السلطان وحياة راسي من حيث انه جمال الدين في ذلك الارض فتحها هاجوا ابن تغالى
فكتب الى البطرني كتابه الذي فعل به البطرني انه اسك الرابح من نوح ضيق في جزاير البلور واد كر شيخ ولى عرنوس
واذ قد يستنجد الاسلام حال وقوفك على العمارة الاسلاميه حتى تنزل الى ما وتدرك عرنوس وتخلص لك وقبوله
الكتاب وبعد ما ارسل الكتاب الى البطرني فرق على العساكر جوامكها واعزاهم وارسل حافظ على البلاد وجلس
السعيد ولده واوصاه بالعدل ودق طبله وركب طالب اسكندرية فلاقاه البطرني هو وقباطين الاسلام الى رشيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)